Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانيا: الظواهر اللغوية الجديدة وبنية القصيدة في شعر نزار

تؤكد النظريات الحديثة أن اللغة هي التجسيد المادي لوعي الشاعر، وتاريخ تطور لغة هو تاريخ تطور شعرها، وبهذا المعنى يقول نزار «ان الشعراء -لا اللغويين ولاالنحاة، ولامعلمي الانشاء -هم الذين يحركون اللغة، ويطورونها، ويحضرونها ويعطونها هوية العصر»[1] ويعاني القارئ العربي من (ازدواجية لغوية) وتتجاذبه لغة يتكلمها في البيت والشارع (العامية)، ولغة يكتب ويقرأ بها (الفصحى) وقد عمد نزار قباني الى لغة تأخذ من اللغة الأكاديمية منطقها وحكمتها ورصانتها، ومن اللغة العامية، حرارتها، وطواعيتها، وتغلغلها في حياة الناس اليومية، وسمّى هذه اللغة (اللغة الثالثة)[2] لغة ذلك العالم الجديد الذي ابتدعه بما فيه من حياة وترف وأناقة. يؤكد شوقي بغدادي ذلك قائلا «إن نزاراً أسهم اسهاما بارزا في نقل الصياغة اللغوية الشعرية من الفصاحة العريقة السائدة نسبيا في زمانه أواخر الأربعينات، الى مايمكن تسميته بالفصاحة الحديثة، واستطاع أن يتخلى عن بعض تقاليد الفصحى المغرقة في التفخيم والتكثيف والايقاعات الداخلية، كالترادف والتوازن، ويولج بدائل عنها مستمدة من لغة الحياة الجارية، وبهذا بدا شعره كما لو أنه حديث بالعامية من حيث الايقاع العام، ولكنه مكتوب حسب الأصول الفصيحة، ويمكن القول أن نقلته اللغوية هذه، كانت المشجع الأساسي له في ابتكار غزل جديد»[3]. سمّى بعض النقاد هذا الاتجاه (الواقعية اللغوية) ورأوا أنه يحمل تأثيرات الشعر الغربي، فقد كان (ت. س. أليوت) رأس الجسر الغربي الممتد في شعرنا الحديث، وكانت دعوته الى الاقتراب من الواقعية اللغوية أو لهجة الحديث العادي، من أهم الأسس التي أخذ بها شعراؤنا وبخاصة (شعراء التفعيلة).

---

(١)- نزار قباني -قصتي مع الشعر ص/ ٥٢/

(٢)- المصدر نفسه ص/ ٥٤

(٣)- شوقي بغدادي -رسالة الى كاتب البحث ٢٠/ ١٢/ ١٩٩٠